# اضاءات إسلامية
# في التربية الأسرية

## الجزء الثاني

المؤلفة
امل الموسوي

(٢) ..... اضاءات إسلامية في التربية الأسرية ج٢

## المقدمـــة

ان الأسرة السعيدة لها مقومات ينبغي مراعاتها من أجل تحقيق السعادة المرجوة وما ذكرنا من صفات ومقومات في هذا البحث المتواضع هي مستقاة من القران وأحاديث المعصومين لبناء أسرة نموذجيه يطمح ويسعى الجميع من أجل تحقيقها والاستفادة من ثمراتها وقد ذكرنا في هذا البحث ضرورة اشتراك الزوجين تعاوناً وتفاهماً وتشاوراً في رعاية شؤن الأسرة وافرادها بما لا يضر بمفهوم قوامة الرجل على المرأة التي أكد عليها الله تعالى في القران الكريم لتحقيق السعادة والهناء وبالتالي مرضاة الله تعالى والتي هي الغاية العظمى.. إضافة الى التحذير من بعض المفاسد الأخلاقية التي لها علاقة مباشرة في الانهيار الأسري ووضع الحلول والعلاجات لها عسى ان تساهم تلك البحوث في إيقاف السيل الجارف لتلك المفاسد ووضع حد لها.

## المدخل

قبل ان ندخل في البحث علينا ان نذكّر بضرورة التأكيد على القراءة الواعية لكل موضوع ثم الخروج بتوصيات وملاحظات وكتابة استبيان لمجموعة من العوائل والأسر ومدى مراعاتها للضوابط والحدود الشرعية.. مع ضرورة الدعوة إلى الإصلاح بالحكمة والموعظة الحسنة حيث قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:١٢٥).. ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (التوبة:٧١) والهدف هو الفوز بالسعادة الأبدية للجميع في الدنيا والآخرة... وينبغي الملاحظة بدقة لمفهوم القوامة حسب ما أراده الله تعالى كما ورد في هذا البحث والذي يتضمن فقرات ضرورية تساهم في استقامة الحياة الزوجية وسعادة الافراد بشكل كبير.

## الإصلاح واجب يشترك فيه الرجل والمرأة

ان الأسرة تفتقر إلى من يسعى بجد إلى إصلاحها والذي يتحقق عن طريق إيجاد مقومات تساعد على نجاح هذه المهمة الرسالية.. والمسؤولية تقع على عاتق الزوجين بغض النظر عن جنسهما فالمرأة والرجل يكمل بعضهما البعض في إدارة شؤون تلك المملكة الصغيرة والتي ان صلحت صلح المجتمع وان فسدت فسد المجتمع ولن ينجحا في مهمتهما إلاّ بالتعاون والمحبة والإيثار والصبر وسعة الصدر ومقابلة الإساءة بالإحسان والخدمة بإخلاص لله تعالى طلباً لمرضاته وقبوله ليكون الثواب والجزاء عظيماً في الدنيا والآخرة..

ان الشارع المقدس رفع من شان المرأة وجعلها شريكة للرجل في القيمة الانسانية وفي العبودية لله تعالى وفي التكاليف الشرعية بما يناسب تكوينها الجسدي والنفسي والانثوي وتشبيه تنوع أدوارهم واختلافه كتنوع واختلاف وظيفة الليل والنهار.. فكما ان الليل مهمته وفائدته

فكذلك النهار له مهمته وفائدته وقد اشار الى ذلك الله تعالى حيث قال:﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ❖ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ❖ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ❖ ان سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ (الليل:١-٤) فالبناء الجسدي والعاطفي والعقلي للرجل يختلف عن المرأة.. وقد جعل الله تعالى لكل منهما دوره الذي يقوم به بما يناسب ذلك فالمرأة لرعاية الاسرة والحمل والانجاب والتربية المباشرة... والرجل أيضاً لرعاية الاسرة مادياً ومعنوياً بتوفير متطلبات الحياة الآمنة المستقرة والتربية المباشرة والاشراف عليها... والحماية من الاخطار الخارجية والداخلية .. الخ حيث قال تعالى أيضاً ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ انثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل:٩٨) وقال:﴿اني لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ انثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾ (آل عمران:١٩٥) .

وقال مشيراً إلى ضرورة التعاون بينهما في الإصلاح:﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ

يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ ان اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة:٧١).

فالتربية الأسرية تبدأ من الزوجين ومقدار صلاحهما وعملهما بطاعة الله لينعكس ذلك إيجاباً على الأفراد... لذلك أوصى الرسول ﷺ المرأة بحسن التبعل وجعل لذلك ثواباً عظيماً فهو بمنزلة الجهاد... والمجاهدين في ساحات القتال بل أفضل منه ومن صلوات الجماعة والنشاطات الرسالية الأخرى.. لما له دور طيب ينعكس على تربية الافراد واطمئنانهم وسعادتهم وله الأثر البالغ في استقامتهم وهدايتهم لان الفرد إذا ارتبكت وتعقدت نفسيته بالمشاكل الأسرية والمنغصات سوف يكون صعب الاستجابة للخطوات التربوية ومتمرداً لا يقبل بالنصح والإرشاد بل يكون متمرداً على الجميع انتقاماً لما يعانيه من ضغوط نفسيه إضافة إلى انه سوف يكون بعيد عن الهداية والتوفيق للعمل الصالح لاهتراز صورة الأسوة

التي يجدها في والديه... . ولأهمية الألفة الزوجية في استقرار الأسرة نذكر هذه الحادثة.. حيث ورد عن ابن عباس قال: (ان امرأة من الانصار أتت رسول الله ﷺ وهو بين أصحابه فقالت: يا رسول الله اني وافدة النساء إليك، ان الله بعثك بالحق للرجال والنساء، فآمنّا بك واتبعناك وانا معاشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم وحاملات أولادكم، وانتم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات، وعيادة المرضى وشهادة الجنائز، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله تعالى، وان الرجل إذا خرج حاجاً أو مرابطاً أو معتمراً حفظنا لكم أموالكم وغزلنا لكم أثوابكم وربينا لكم أولادكم أفما نشارككم في هذا الأجر والخير يا رسول الله؟.. فالتفت الرسول ﷺ بوجهه الكريم الى أصحابه، ثم قال: هل سمعتم مقالة امرأة أحسن من هذا عن أمر دينها؟ فقالوا: يا رسول الله ما ظننا ان امرأة تهتدي إلى مثل ذلك..

فالتفت النبي ﷺ إليها ثم قال: انصرفي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء ان حسن تبعل المرأة لزوجها وطاعتها له وابتغاؤها مرضاته يعدل ذلك كله)[1].

وان حسن التبعل تشمل الصبر والإيثار والرضا والتزين للزوج والخدمة له وللعيال وأداء الحق الزوجي.. الخ.. والرسول ﷺ لم يكن الهدف في حديثه حبس المرأة بين جدران أربعة بل أراد ان يكون أغلب اهتمامها وضمن اولوياتها وفي مقدمتها هو رعاية الحقوق الزوجية ورعاية شؤون الأسرة وحق الأمومة لان في ذلك سعادتها وسعادة أسرتها واذا قامت بذلك الدور خير قيام وانتهت منه تستطيع التحرك ضمن الميادين الاخرى سواء العملية كانت أو الانسانية.. وان كان لابد لها من الخروج والدراسة والعمل فعليها التوفيق والموازنة بين متطلبات الحياة الاسرية والحياة الوظيفية بعيداً عن الاهمال والتقصير... وعلى المرأة ان لا تنخدع بدعوات وشعارات

---

(١) الدر المنثور: ج٢ / ص١٥٣

المفسدين الذين يريدون تعطيل دور المرأة الأسري واخراجها من البيت واثقال كاهلها بأعمال الرجال حتى لا تجد لها متسعاً صحياً ووقتياً ونفسياً لاقامة الأسرة والدخول في مشروع الزواج والتنعم بالأمومة والذرية الصالحة.. فيمضي عليها الوقت ويتقدم بها العمر وتنهكها الدراسة والوظيفة حتى تجد نفسها وحيدة وضحية للصراعات النفسية وتعاني آلام الحرمان من نعمة الأمومة والأسرة وحنان الزوج ودفء العائلة...

## القيمومة للرجل في الميزان الالهي هو سعادة للمرأة وللأسرة فضلاً عن الرجل

ان الشارع المقدّس حينما يصوغ منهجاً للأسرة يراعي فيه سعادة افرادها جميعهم كأسرة وسعادة المجتمع كبناء يحتوي مجموعة من الاسر فالقيمومة لها ثمرات إيجابية عديدة وتعني:-

١ – إنّه لابدّ لهذه المؤسسة من رئيس مسؤول يدير شؤونها منعاً من حدوث الفوضى والاضطراب وبالتالي

انهيار وتصدع ذلك البناء وضياع الافراد.. وان الرجل (الزوج) ان كان عاقلاً مؤمناً رشيداً هو خير من يدير هذا الملف الخطير والمهم..

٢ - ان القيمومة هي التوازن الأخلاقي الذي يملأ الشعور الانساني بالدفء والأمان والاستقرار لجميع الأطراف.

٣ - القيمومة دعت لها الضرورة لانها سبباً إلى تكوين شركة زوجية سعيدة بين الرجل والمرأة وما تؤدي إليه من وجود ذرية صالحة تحتاج الى رعاية وتربية تحت ظل ابوين متفاهمين في حياة صعبة مليئة بالتحديات لن تصمد إلاّ بإدارة عقل رجولي يبتعد عن العواطف في قراراته.

٤ - فلا يمكن النجاح في إدارة المؤسسة يتولى شؤونها اثنين أو ثلاثة حيث قال تعالى:﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (الانبياء:٢٢)..

وعلمياً ثبت ان الأسرة التي يتنازع السيادة والقوامة فيها الأبوين يعيشون الضغوطات النفسية والعصبية وبالتالي الفشل على كل الأصعدة..

٥ - وثبت علمياً أيضاً ان المرأة لا تحترم الرجل الذي يسير بمشورتها.. وغالباً تكون قراراتها عاطفيه وفاشلة لانها غير مدروسة فهناك عدة عوامل كثيرة تساهم في ذلك منها انهماكها بالحمل والولادة وتربية الأطفال والأعمال المنزلية الكثيرة فضلاً عن قلة خبرتها في كثير من الأمور التي تتعلق بالعمل والمشاريع والتعامل مع الآخرين بسبب التواجد البيتي المستمر والذي فرضه عليها طبيعة المسؤولية الملقاة على عاتقها.. بينما مقومات الإدارة موجودة عند الرجل بسبب احتكاكه مع الآخرين عند خروجه للعمل.. أما لو كانت هي صاحبة وظيفة وعمل فالمصيبة أعظم لان تركيبها العقلي يغلب عليه الجانب العاطفي كما قلنا وقد اثقلت كاهلها بالعمل خارج البيت إضافة إلى مسؤولياتها الأسرية من حمل وانجاب وتربية

الأطفال وإدارة شؤون الأسرة مع بنيتها الجسدية الضعيفة مقارنه بالرجل.. الخ يجعلها غير مؤهلة للتصدي لمسؤولية القوامة.. وان الرجل هو أكثر نجاحاً منها في أداء ذلك الدور لسيطرة الجانب العقلي على العاطفي... لذلك سوف يقود الأسرة إلى حيث السعادة والنجاح.. حيث قال تعالى:﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا انفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء:٣٤)..

٦ – القوامة لا تعني القهر والتسلط والظلم والعدوان.. بل التعاون والتعاضد والتالف والتشاور هو سيد المواقف وخاصة ما يتعلق بالانفاق وموارده والقرارات الحاسمة من بيع وشراء وزواج وسفرات.. الخ حتى لا يرهق سوء التدبير اقتصاد العائلة حيث قال تعالى:﴿بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا انفَقُواْ﴾ (النساء:٣٤)

وقد يحدث ان تكون الزوجة أكثر تدبيراً.. ولكن الآية ناضرة إلى الاعم الاغلب من النساء.. فالراجح في مثل هذه الأمور التشاور والاتفاق والتعاون لضمان النجاح في سياسة الأسرة وسعادة افرادها حيث قال تعالى:﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء:١٩) ويقول النبي ﷺ (خيركم خيركم لأهله)[1].

٧ - ومن دواعي القوامة ان يكون الطلاق بيد الرجل لان التعقل واجتناب القرارات العاطفية السريعة هو الغالب عليه اما المرأة فهي عاطفيه وسريعة الغضب والانفعال وعدم التريث في اتخاذ القرارات المصيرية.. بل الاستعجال فيها.. ولو كان الطلاق بيدها لما بقيت أسرة تنعم بالاستقرار.. ولما استمرت علاقة زوجيه بين زوجين.

٨ – ومن دواعي القوامة أيضاً ان تطيعه في الفراش والتزين له وموافقته والصبر على ذلك.. وكما ذكرنا سابقاً حيث جاءت أسماء بنت يزيد الانصاري للنبي

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٣ / ص٥٥٥

وتطلب منه مشاركة النساء للرجال في الجهاد والعمل والصلوات الجمع والجماعات الخ.. فقال لها اعلمي من خلفك من النساء ان حسن التبعل إحداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله فأدبرت المرأة تهلل وتكبر استبشاراً[1] وهناك أحاديث كثيرة تدل على ذلك.

٩ - وان لا تخرج الاّ بأذنه حماية لها وللأسرة من الانحراف والابتذال وأداءً لحق رعاية الأسرة من الفاسدين والمنحرفين ومن اجل توجيهها وتكريسها لخدمة أفراد الأسرة ورعايتهم وكفاية حوائجهم وهذه من ضروريات التربية الصالحة.. وضمان استقرار الأسرة وسكونها وسعادتها وبالتالي سعادة الزوجة لان ذلك يصب في مصلحتها وحمايتها مما يزيد مودة زوجها لها ومحبته ورعايته وسهره عليها وخدمته لها وهذا الكلام كله يكون بشرط حصول التقوى والإيمان..

---

(١) الدر المنثور: ج٢ / ص٥١٨

١٠ – ومن ضروريات القوامة ان يعطى الرجل ميراثا ضعف المرأة حيث ورد عن الرضا عليه السلام في علة ذلك فقال لان المرأة إذا تزوجت أخذت والرجل يعطي (المهر) وكذلك انها من عيال الذكر ان احتاجت وعليه ان يعولها وعليه نفقتها وليس على المرأة ان تعول الرجل ولا تؤخذ بنفقته ان احتاج[١] وقال الرسول الله صلى الله عليه وآله لنفر من اليهود حينما سألوه ما فضل الرجال على النساء؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: كفضل السماء على الأرض وكفضل الماء على الأرض، فالماء يحيي الأرض وبالرجال تحيا النساء ولولا الرجال ما خلق الله النساء حيث يقول تعالى:﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا انفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء:٣٤)[٢].. وهكذا فالرجال مفضلون على النساء في الاعم الاغلب (في العقل والرأي والعزم والقوة) لذا خص الرجال بالرسالة

(١) علل الشرائع: ج١ / باب ٢٨٦ / ص٢٢٧

(٢) علل الشرائع: ج١ / باب ٢٨٦ / ص٢٢٧

والنبوة والإمامة الكبرى والقضاء وإقامة الشعائر كالأذان والإقامة والخطبة والجمعة والجهاد وجعل الطلاق بيدهم واباح لهم تعدد الزوجات وخصهم بالشهادة في الجنايات والحدود وزيادة النصيب في الميراث لذلك نستطيع القول ان المرأة هي المعاون الإداري والتنفيذي للرجل في اجواء من المحبة والمودة والطاعة.. وقلنا تحقق القوامة بشرط الإيمان والتقوى والعلم والرشد (والا فالمرأة العالمة والمتقيه والمؤمنة أفضل من الرجل الجاهل الفاسق)[1].

١١ - ومن ضروريات القوامة التي تساعد على تربية الأجيال تربية صالحة هي طاعة الزوجة لزوجها في حدود طاعة الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق... حيث قال تعالى في تكملة أية ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء﴾.. ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ﴾.. أي مطيعات.. وجعل الطاعة هو شرط لصلاحهن ومرضاة الله عنهن.

---

(١) حوارات في الفكر والسياسة والاجتماع: محمد حسين فضل الله / ص٥٤١ .

١٢ - ومن الضروريات كذلك هو حفظ الزوج حيث قال في تكملة الآية ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ﴾.. أي تسير في طريق العفة فتحفظ نفسها عن الزنا والعلاقات الغير مشروعة فلا تخون زوجها فينعكس ذلك سلباً على أفراد أسرتها مسببة تمزق الأسرة وضياعها.. وينبغي عليها أيضاً حفظ مال الزوج عن التبذير والاسراف وحفظ منزله وأولادها عن كل سوء وحفظ سمعته فلا تذكره إلا بخير وتعينه على متاعب الحياة.

١٣ - من دواعي القوامة التي تصون الأسرة وتحميها وترعى افرادها: هو التصرف الحكيم للزوج عند تمرد زوجته وعدم طاعتها له ونشوزها وعدم القيام بواجباتها الشرعية.. وحسب ما أمرت به الشريعة الإسلامية.. حيث قال تعالى ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾.. فان لم تنفع الموعظة الحسنة قال تعالى:﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ (النساء:٣٤) وان لن ينفع الهجر فاللجوء إلى الضرب الغير عنيف.. وذلك واجب تهذيبي يقوم به الزوج وليس من باب الانتقام بل

انه من أجل حمايتها وحماية الأسرة طاعة لله تعالى يرافقه التعامل اللطيف المصحوب بالمشاعر الدافئة وهو أمر ضروري كضرورة تأديب المعلم لتلاميذهِ أو الأب لأبنائه من أجل علاج حالة التصدّع الذي قد تصاب به الأسرة حماية لها من الأخطار.

١٤ - ومن ضروريات القوامة أيضاً: هو ان لا يطلع أفراد الأسرة على أي خلاف يحدث بين الزوجين.. بل ينبغي ان تكون الحوارات والمحاججات والمخاصمات في الخفاء من أجل الحفاظ على السعادة الأسرية والسكون النفسي والاطمئنان الروحي مما يسهل عملية التربية لكي لا تنتقل الخلافات إليهم فيقلدون والديهم في ذلك في علاقاتهم وفي مستقبل حياتهم الزوجية أو قد يحدث لهم ارباكاً في سلوكهم واخلاقهم وفي حياتهم الدراسية والوظيفية والصحية والنفسية الخ..

١٥ - وان تعذرت تلك الخطوات العلاجية.. فيقول الله تعالى ﴿فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا ان يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا﴾ (النساء:٣٤)..

وينبغي ان يكون الحكمين عادلين منصفين يديرون الحوار بجو عاطفي هادئ وبدون انحياز إلى طرف دون طرف.. وهدفهم حماية الزوجين والأسرة من الشقاق والخلاف وخراب الأسرة وفساد العلاقة الزوجية وضياع الأولاد. وقد أوصى الله تعالى الرجل بالمرأة فقال ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء:١٩) وقد أوصى الرسول كذلك كثيراً بها حيث قال: (رحم الله عبداً احسن فيما بينه وبين زوجته فان الله قد ملكه ناصيتها وجعله القيم عليها)[١] وقال:(خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهلي)[٢] وقال الرضا عليه السلام: (عيال الرجل اسراؤه

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٣ / ٤٤٣

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج٣ / ص٥٥٥

فمن انعم الله عليه بنعمة فليوسع على اسرائه فان لم يفعل أوشك ان تزول تلك النعمة)[١].

ووجب على المرأة طاعة الزوج كما قلنا حماية للأسرة وسعادة افرادها حيث قال الصادق عليه السلام إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحجت بيت ربها وأطاعت زوجها وعرفت حق علي فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت.. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله جهاد المرأة حسن التبعل وقال: من كان له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه وان صامت الدهر وقامت واعتقت الرقاب وانفقت الأموال في سبيل الله وكانت أول من ترد النار.. ثم قال وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب إذا كان لها مؤذياً وظالماً[٢].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٣ / ص٥٥٥

(٢) وسائل الشيعة: باب ٧٩ / مقدمات النكاح واولية / ج١٤

## العقاب الالهي الصارم لمن ينتهك حرمة الأسرة

ان الأسرة بناء مقدس لانها النواة الصغيرة للمجتمع الكبير ولانها المصنع الكبير للأفراد... فلو أراد أحد افرادها ارتكاب ما يهين ذلك البناء ويصدّعه ويقوضه.. فانه يكون قد أضرّ بكل أفراد المجتمع.. بل وجّه ضربة قاصمة للدين الإسلامي فالدين يحتاج الى حملة ترعاه وترعى حقوقه.. ومن أهم الحقوق في الدين الإسلامي هو التعاون والتآلف والتوادد والصبر والايثار.. الخ حيث ورد في الحديث (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لأخيه ما يحب لنفسه)[1] وهذا ممكن تطبيقه على كل الأصعدة في الاسرة والمؤسسة والشارع والمجتمع الكبير ومن تلك الذنوب التي تخرب الاسر هو فقدان العفة والحياء وكل المقدمات التي تؤدي اليه كالنظر الى الحرام وسماع الحرام لذلك حذرت الشريعة من أي فعل منكر يسئ إلى الأسرة من قريب أو بعيد كسوء الخلق وعدم

(١) صحيح البخاري: ج١/ص٩٥ / كتاب الايمان

طاعة الزوج .. الخ فشدّد الإسلام في عقوبة الزنا لانه حالة حيوانية تجعل من صاحبه قذراً كقذارة الخنزير والخمر في اتباع الشهوات وعدم رعاية الحرمات حيث قال تعالى في عقوبتهما ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (النور:٢) وقد اورد الشرع على الزاني هذه العقوبة فلأن فاعله انساناً انتهك حرمة الشريعة وترك الفعل المحلل في الزواج واختار الممارسة الغير مشروعة فصار عامل هدم وإفساد للانساب والأعراض فان لم يعاقب بما يردعه فسوف ينتشر الفساد ويكون أسوة سيئة لغيره وتضيع الانساب والأسر وتنتشر الخيانات الزوجية والأمراض الجنسية وتضيع الاخلاق وينتشر أولاد الزنا.. وقد عانى المجتمع الغربي من ويلات الزنا والانفلات الجنسي.. وانتشر بسبب ذلك مرض الإيدز القاتل وحالات الشذوذ واللواط والاعتداء على الأعراض والاغتصاب.. ان أولاد الزنا هم قنابل موقوته وعناصر مخربة ومدمرة في

المجتمع.. لانه ينشأ بعيد عن أحضان الأسرة ويترعرع في اجواء الرذيلة والانحراف... واذا صادف ان عاش في محيط أسري فسوف تبقى نوازع الانحراف تعمل في نفسه فيكون مسارعاً إلى المعصية كارهاً للطاعة لأن أساسه بني على الحرام الا إذا أدركه اللطف الإلهي.

وقد أكد خبراء الاجتماع على ذلك حيث يقول الكاتب فتحي يكن (فالأسر التي تعيش الانحراف في التربية وانعدام الحس الديني وفساد الاخلاق من شانها جميعاً ان تهئ الأجواء المناسبة للانحراف والشذوذ وان الفراغ والترف وتميع مواقف القوانين الوضعية من الجرائم الأخلاقية والجنسية من الأسباب الرئيسية الكامنه وراء ظاهرة الشذوذ الجنسي)[1].

ان الإسلام حينما حارب الزنا فلانه أوجد البدائل النظيفة والأمينة في الزواج الشرعي... فالإسلام منهج حياة متكامل لا يقوم على العقوبة المجردة لمن ينتهك

(١) الاسلام والجنس: فتحي يكن / ص٤٩

الحرمات ويختار طريق العار والرذيلة.. فالزواج إذن هو البديل الأمين... لذلك شدّد الإسلام على التزام العفة والحياء وجعلها من ضروريات الدين وسبب إلى كل خير بل مفتاح لقبول الطاعات بل هو حماية للفرد والاسرة والمجتمع وتحصين لهم من شهوات النفس حيث قال علي عليه السلام: (العفة رأس كل خير)[1] وقال الصادق عليه السلام: (ما عبد الله بشئ أفضل من عفة بطن وفرج)[2].

ولمعرفة المزيد عن العفة والحياء يرجى مراجعة كتاب (العفة رأس كل خير) لنفس المؤلفة.

## ما معنى لا تقربوا الزنا وأثر ذلك في التربية الأسرية

ان الآية التي ورد فيها التحذير عن مقاربة الزنا في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى انهُ كَان فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً﴾ (الإسراء:٣٢) يوضح فيها النهي الشديد والحرمة

---

(١) غرر الحكم

(٢) الكافي: ج٢

البالغة والتي يترتب عليها العقاب الالهي في الدنيا والآخرة.. النهي عن مقاربة الزنا فضلاً عن الزنا نفسه.. والمقاربة تعني تلك المقدمات التي يعملها الرجل أو المرأة والتي تؤدي بهما إلى الزنا.. فانه أيضاً يجب تجنبها... كالنظرة الخائنة والسفور والتعري وإظهار الزينة والمكياج ولبس الملابس الضيقة والمثيرة الواناً وموديلاً... والكلام الزائد والخضوع والميوعة في الحركات والاقوال.. أو النظر إلى الافلام والمسلسلات المنحرفة والسيئة أو سماع الغناء أو قراءة الكتب والمجلات الفاسدة والذهاب إلى النوادي والمنتزهات التي يكثر فيها الفساد والانحراف.. وكذلك الخلوة بالأجنبية في مكان واحد لوحدهما وامتناع الشباب من الزواج وهكذا بقية المحرمات التي نهى الشرع الإسلامي عنها بنفسها مضافاً إلى حرمتها باعتبارها مقدمات للزنا أو انها تعتبر زنا بمعنى من المعاني كما ورد في الحديث الشريف ( ورد عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: على كلّ نَفَسٍ من بني آدم كُتب حظٌّ من

الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فالعينُ زناها النظر، والرِّجل زناها المشي، والأُذُن زناها الاستماع)[1] وتعتبر من حدود الله التي يحرم تجاوزها لانها تسبب العقاب الالهي.. لذلك قال وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى انهُ كَان فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً﴾ (الإسراء:٣٢) أما طاعة الله فانها الفوز بخير الدنيا والآخرة حيث قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَمَن يُطعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الانهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (النساء:١٣/١٤)

وان حالة الفوضى والاثار الخطيرة المترتبة على الزنا ومقدماته تؤدي إلى مشاكل كبيرة منها:

١ - شيوع حالة الفوضى في النظام العائلي وانقطاع العلاقة بين الأبناء والآباء وبالتالي ضياع الأبناء وحرمانهم من حالة الصيانة الابوية والمحبة والمحافظة.

---

(١) كنز العمال: ح ١٣٠٢٦

٢ - ان انتشار أولاد الزنا يؤدي إلى انهيار الاسر وضياع افرادها الذين سوف يحرُمون من الحب الأسري وسوف يكونون وقوداً للجريمة والإرهاب.

٣ - انتشار الأمراض التي لا علاج لها إلا بالرجوع إلى منبع الطهارة في الشريعة الإسلامية والتزام حياة العفة والتطبيق الصادق لأوامر الله تعالى.

٤ - الحرمان من الاستقرار الفكري والانس الروحي للزوجين حيث ورد عن علي عليه السلام (من غضّ طرفه اراح قلبه وقل أسفه وأمن تلفه)[1].. حيث ورد عن علي عليه السلام في الآثار المدمرة لفقدان العفة والزنا المدمرة للحياة الأسرية حيث يقول: (في الزنا ست خصال: ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة، فأما اللاتي في الدنيا: فيذهب بنور الوجه، ويقطع الرزق، ويسرع الفناء،

(١) غرر الحكم

وأما اللواتي في الآخرة، فغضب الرب وسوء الحساب والدخول في النار والخلود في النار)[١].

وقال الرضا عليه السلام: (حرّم الزنا لما فيه من الفساد وقتل الانفس، وذهاب الانساب وترك التربية للأطفال وفساد المواريث وما أشبه ذلك من وجوه الفساد)[٢].

وقال الامام الصادق عليه السلام لما: سأله الزنديق: لم حرّم الله الزنا؟ قال عليه السلام: لما فيه من الفساد، وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المرأة من أحبلها ولا المولود يعلم من أبوه ولا أرحام موصولة ولا قرابة معروفة)[٣] وقال: (ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم، منهم المرأة توطئ فراش زوجها غيره)[٤].

---

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: مجلد ٨ / ص٣٤٥

(٢) ميزان الحكمة: ج الرابع / ص١٥٥٧

(٣) ميزان الحكمة: ج الرابع / ص١٥٥٧

(٤) ثواب الاعمال: ٣١٢

وقال علي عليه السلام: (إلا أخبركم بأكبر الزنا هي امرأة توطئ فراش زوجها فتاتي بولد من غيره فتلزمه زوجها فتلك التي لا يكلمها الله ولا ينظر إليها يوم القيامة ولا يزكيها ولها عذاب اليم)[1].

وقال الامام زين العابدين عليه السلام: (واما حق فرجك فحفظه مما لا يحل لك والاستعانة عليه بغض البصر فانه أعون الاعوان وكثرة ذكر الموت، والتهدد لنفسك بالله والتخويف لها به وبالله العصمة والتأييد ولا حول ولا قوة الا بالله)[2]..

وقال الامام الصادق عليه السلام: (الذنوب التي تحبس الرزق الزنا) وقال علي عليه السلام: (الزنا يورث الفقر) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهن إلاّ خرب

(١) بحار الأنوار: مجلد ٧٩ / ص٢٦

(٢) من فقه الحقوق: محمد الحسيني الشيرازي: مجلد ١٠٠ / ص٥١٤

ولم يعمر بالبركة: (الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا)[1].

## الانهيار الأسري هل يقف عند حد

ان الانفتاح على العالم الغربي في الفضائيات وقنوات التواصل فيه ما فيه من فوائد إلا ان تأثير المفاسد الأخلاقية في تدمير أخلاق الاسر المسلمة أكثر ضرراً.. خصوصاً وان الفرد المسلم لم يحصّن نفسه عقائدياً وفكرياً بعقائد الإسلام الرصينة ولم يتعاهد مع نفسه عهوداً تجعله يميز بين الضار والنافع.. فالضار يرفضه ولا ينظر إليه ولا يكتسب منه بل يحاربه وينتقده مبيناً سلبياته وآثاره الخطيرة المدمرة للأرواح والعقول مع ذكر ايجابيات النموذج الإسلامي الذي يرسخ المبادئ والقيم والاخلاق ويراعي مصلحة الفرد والأسرة والمجتمع المادية الروحية ليحيا سعيداً في الدنيا والآخرة.. أما النافع فيتعامل معه بحذر

(١) بحار الأنوار: مجلد ٧٩ / ص١٩

أيضاً خوفاً من ان يكون قد دسّ فيه الاعداء السم في العسل ولا سيما ونحن في بيئة قد تربص لنا فيها العدو بكل ما اوتي من حول وقوة بهدف الاستغلال والاستعمار حماية لمصالحه حتى لو كان ذلك على حساب تدمير الفرد والأسرة والمجتمع.. ولن يستقيم له الأمر إلا بأفساد الاخلاق وتشويه المبادئ والقيم ومحاربة العقائد.. لان كل تلك الأمور هي مصدر قوة وهيبة ورفعة وعزة وكرامة فيما إذا تمسك بها جماعة أو مجتمع مهما كان صغيراً أو كبيراً... فبذلك يكون قوياً ولا يُفكر الاستعمار في السيطرة عليه ونهب خيراته.

فمتى يكون الفرد المسلم واعياً وحذراً ؟ ولا سيما ونحن نرى بوادر الفساد والإفساد في تزايد مستمر بين شبابنا وشاباتنا يقودهم اللهو والهوس وحب الدنيا والترف والانشغال بالملذات والشهوات.. ولا يفكرون بما ينبغي السعي نحوه من أهداف عليا سعى اليها اباءنا الكرام وحققوا امجاداً على صعيد العلوم الحوزوية

والعقائدية علماً وعملاً حتى مضوا للقاء ربهم سعداء وشهداء فكانت تلك الاسر تعتمد الشرف والاخلاق وحضور المحاضرات الأخلاقية والعلمية وصلة الأرحام وبر الوالدين واشغال وقت الفراغ بما هو نافع في الدنيا والآخرة.. فنقول للأجيال القادمة ماذا اعددتم للقاء ربكم وللموت والقبر والحساب... فهل يطمعون ان يفوزوا بالسعادة والجنة والخلود فيها بغير عمل.. بغير أمر بمعروف ونهي عن المنكر.. بغير عبادة واداء الفرائض الواجبة من صلاة بأوقاتها وبأحكامها الصحيحة وصيام وخمس وزكاة وهل يتحقق ذلك بدون إيمان مستند على العلم والمعرفة والعقيدة الراسخة.. ولن يتحقق ذلك إلا بالسعي وبذل الجهد والاجتهاد وترك الحرام من ملذات دنيوية والاستفادة من العلماء العاملين وسؤالهم عن أمور دينهم صغيرها وكبيرها لان وراءهم سفر طويل وحساب دقيق ورب عليم خبير لا تخفى عليه خافيه.. وان كل ذلك العلم والعمل الصالح هو في صالح الانسان لانه

صك أمان من اغواء الشيطان والنفس الإمارة بالسوء... فالشيطان متربص بالانسان طامعاً في إيقاعه في نار جهنم ان وجده ضالاً بعيداً عن الصراط المستقيم والتي هي الشريعة الإسلامية... وجدُه لاهياً بالمتع الدنيوية والشهوات وغافلاً عن أداء الواجبات الشرعية وعاملاً المحرمات.. فالحذر الحذر.. فالمجرمين هم الذين وقعوا في مصيدة الشيطان بسبب غفلتهم وتقصيرهم وتهاونهم بعد ابلاغهم وبعث الأنبياء اليهم وانزال الكتب السماوية وتحذيرهم.. لذلك فان الضرر يحيق بالأسر التي تشكو من غياب افرادها وانشغالهم بالملذات والشهوات المحرمة وحرمانهم من جو الأسرة المليء بالدفء والحنان والسكينة وخسارتهم للأعصاب الهادئة والروح المطمئنه وهم يملئون النوادي والمقاهي ومحلات القمار وبيوت الغناء والفساد واللهو والعبث وما في ذلك من اضطراب وقلق وانهيار.. وكل تلك الأمور تترك آثاراً أخلاقية خطيرة أخرى منها امتلاء القلوب حقداً وحسداً وانانية

وتهمة وخيانة وجبن وعشرات العادات الرذيلة الأخرى والتي تعد امراضاً خطيرة حلت محل الإيمان بالله.. وكانت نتيجة طبيعية من نتائج اتباع الهوى ومعصية الله وعدم طاعته في أوامره ونواهيه فحرموا من الهداية والتوفيق للأيمان والعمل الصالح... ان الأسرة التي يقودها من أمثال هؤلاء كيف ينشأ افرادها.. فأكيد سوف يكونون عناصر خبيثة تكون وبالاً على المجتمع.. ولكن علينا ان لا نيأس فلا زالت الفرصة لم تفت ولا زال الوقت في صالحنا للتغيير نحو الصلاح ما دام هناك أسر شريفة يدير شؤونها رجال ونساء مؤمنون ومسلمون يتحصنون بالإيمان والعلم والعمل ضد الانحراف يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويكونون نماذج واسوة صالحة لبقية أفراد المجتمع وما دام هناك خطباء وأساتذة وعلماء يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.. عسى ان يتم انقاذ من يتذكر وينتبه من غفلته ويعود إلى ربه مستغفراً منيباً

حيث قال تعالى: ﴿ان الَّذينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ (الأعراف:٢٠١) .

## النجاة من انهيار الاسر في تطبيق تعاليم الإسلام

هناك من النظريات التي تؤكد على ضرورة التعلم والتفقه واكتساب المهارات والتقنيات من خلال حضور دورات تدريبيه للتنمية البشرية او سماع محاضرات أخلاقية.. من أجل تحصين الافراد والأسر حماية للمجتمعات من الانهيار وان كان ذلك مهم وواجب إلا انه لا يكفي وحده للحد من ثورة الغرائز الثائرة والوقوف بوجه الانحرافات والمفاسد الأخلاقية.. والاخذ بيد الانسان إلى الفضيلة والكمال... بسبب شراسة الهجمة الشيطانية وتوافقها مع رغبات النفس الامارة بالسوء وضعف الوازع الديني مهما ادعى صاحبه الإيمان والحصانة... فالتجربة أثبتت ان كثيراً من المثقفين والعلماء الفاقدين للايمان والعمل الصالح المخلص كانوا لا يملكون قوة الوقوف والمواجهة أمام تيار الميول الغريزية والرغبات

الشهوية ويفشلون في ضبط النفس في المواقف الصعبة وهم قد ألّفوا الكتب الأخلاقية في قبح الكذب والرشوة والبخل والسرقة والغضب والعصبية الخ من المفاسد واثبات دورهن في الفساد على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والوطني.. ولكنهم في مقام العمل والتطبيق فشلو فشلاً ذريعا لذلك نجد ان نسبة الجرائم والجنايات تزداد يوماً بعد يوم في الأمم المتمدنة في العلم والحضارة بالرغم من الرقابات البوليسية الشديدة والعقوبات القانونية بسبب طغيان قوة الغرائز والشهوات.. فالتمدن والثقافة والعلم وحده لا يكفي بل يكون عاجزاً في الوقوف بوجه المفاسد الأخلاقية وبالتالي فانه أعجز عن دفع الانسان نحو التمسك بالفضائل والمثل الانسانية باعتراف علماء الغرب بذلك وقد اكتشفوا الخلل التربوي الذي أدى إلى تفاقم الأزمة الأخلاقية المتمثل بالحقيقة التي تقول: ان المدنية المادية وأساليب التربية والتعليم التي لا تستند إلى الإيمان بالله تعالى وتطبيق ما

جاء به من شرائع وأحكام.. فانها تعجز عن ان تقاوم الغرائز وطغيان الشهوة ولا تستطيع ان تحمي البشرية من السقوط والانهيار حيث قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا﴾ (البقرة:٢٥٦).. لذلك لن ينجح المصلحون المربون أينما كانوا في القضاء على الفساد والانحراف إلا بالعمل والتطبيق وإخلاص النوايا لله تعالى في حب الخير وبغض الشر حيث يقول الرسول الأعظم ﷺ: (نية المؤمن خير من عمله)[1]...

لذلك يؤكد القران في كثير من آياته على النية الصالحة والعمل الصالح المستند إلى الإيمان بالله تعالى في الحصول على الدرجات وغفران الذنوب وقضاء الحوائج وخير الدنيا والآخرة حيث يقول:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ (العنكبوت:٧)

---

(١) الكافي: ج٢ / ص٨٤

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (العنكبوت:٩)

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً﴾ (العنكبوت:٥٨)

﴿ان الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ (لقمان:٨)

﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى﴾ (السجدة:١٩)

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (فاطر:٧)

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ﴾ (الجاثية:٣٠)

﴿ان الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ (يونس:٩)

﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ (الرعد:٢٩)

﴿ان الْانسَـان لَفـي خُسْـرٍ إِلَّـا الَّـذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُـوا الصَّـالِحَاتِ وَتَوَاصَـوْا بِـالْحَقِّ وَتَوَاصَـوْا بِالصَّـبْرِ﴾ (العصر:٣/٢)

﴿ان الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (البينة:٧)

وإلى آخره من الآيات الكثيرة.

وان ذلك العمل يحقق بركات وآثار إيجابيه عظيمة على الفرد والأسرة والمجتمع لارتباطه برسالة السماء كالشجرة الكبيرة المتمددة الجذور الشامخة الأغصان في الأرض الطيبة ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ (إبراهيم:٢٥/٢٤) (اي ثمراتها وفوائدها الدنيوية والأخروية لا تنقطع، بشرط الإخلاص وبعيداً عن الرياء المحبط للأعمال لان الذي يعمل الخير طمعاً في المصالح والامتيازات واستجلاباً لثناء الناس ومدحهم فانه يعيث في الأرض فساداً حينما تنتفي تلك المصالح وعند الخلوات.. وأما المؤمن الصادق فهو ثابت

الاخلاص والعمل حتى في الخلوات.. بل قد يجر عليه العمل الصالح اذا عمله اذى وحرمان... الا انه يصبر على المواظبة عليه ما دام ذلك يصب في طاعة الله وخدمة الناس والدين لان الله مطلع على النوايا والسرائر.. واضعاً نصب عينيه رفعة الدرجات والثواب العظيم في الدنيا والآخرة.. فالدنيا دار امتحان وبلاء وزوال وسرعان ما ينتقل البشر جميعاً إلى دار الجزاء ويوم الحساب الذي فيه الخلود والاستقرار أما سعيداً بعمله وطاعته خالداً في جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين أو شقياً معذباً بعمله ومعصيته خالداً في النار.. فالعلم إذن وحده لا يكفي إلا بالعمل والعمل وحده لا يكفي إلا بالإخلاص في السر والعلن وبعيداً عن المصالح وقد أشارت الأحاديث إلى ذلك حيث قال رسول الله ﷺ: (العلماء عالمان: عالم عمل بعلمه فهو ناج، وعالم تارك لعلمه فقد هلك)[1]..

---

(١) لتالي الأخبار: ص١٩٢

وقال: أشد الناس عذاباً في القيامة، عالم لم يعمل بعلمه، ولم ينفعه علمه[١].

ان الإيمان بالله تعالى سبب إلى كل خير فالمؤمنون في مأمن من القلق والاضطراب النفسي حيث قال تعالى: ﴿ان الَّذينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الأحقاف:١٩) وقال تعالى: ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨) .

وقد اعترف علماء الغرب بدور وأثر الايمان في الاستقرار النفسي للفرد والاسرة والمجتمع حيث يقول وليام جيمس أبو علم النفس الحديث واستاذ الفلسفة في جامعة هارفرد: (ان اشد العقاقير تأثيراً في رفع القلق هو الايمان بالله والاعتقاد الديني)[٢] ويقول: (ان الايمان هو أحد القوى البشرية التي يحيا الانسان بمددها، وان

(١) مجموعة ورام: ج١ / ص٢٢

(٢) دع القلق وابدأ بالحياة: ص١٥٩

مفتاحها الكامل يمنع سقوط الانسانية)[1].

(١) دع القلق وابدأ بالحياة: ص١٥٩

## الفهرس

المقدمـــة .....٣
المدخل..... ٥
الإصلاح واجب يشترك فيه الرجل والمرأة.....٦
القيمومـة للرجـل في الميـزان الالهـي هـو سـعادة للمـرأة وللأسرة فضلاً عن الرجل ..... ١١
العقاب الالهي الصارم لمن ينتهك حرمة الأسرة.....٢٣
ما معنى لا تقربوا الزنا وأثر ذلك في التربية الأسرية .... ٢٦
الانهيار الأسري هل يقف عند حد .....٣٢
النجاة من انهيار الاسر في تطبيق تعاليم الإسلام..... ٣٧
الفهرس .....٤٥